

دار الوطن

الإصوة والتلاوة

وأدلتها

ويليها

القواعد الأربع

للامام

محمد بن عبد الوهاب

(رحمه الله)



خمس خاص للتوزيع الفيري

الرياض - شارع المعذر - خلف فندق الرياض ماريوت
ص.ب. ٢٣١٠ الرياض / ١١٤٧١ - ت/ ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس / ٤٧٦٤٦٥٩

● اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل :

* **الأولى: العلم** ، وهو معرفة الله ، ومعرفة نبيه ، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة . **الثانية: العمل** به . **الثالثة: الدعوة** إليه . **الرابعة: الصبر** على الأذى فيه . والدليل قوله تعالى : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ وَالْعَصْرِ ﴿٢﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٤﴾** [العصر : ١ - ٣] . قال الشافعي رحمه الله تعالى : لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم ، وقال البخاري رحمه الله تعالى : باب : العلم قبل القول والعمل ، والدليل قوله تعالى : **﴿ فَأَعْلَمُو أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ ﴾** [محمد : ١٩] . فبدأ بالعلم قبل القول والعمل .

● اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل والعمل بهن :

* **الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا** ، ولم يتركنا هملاً ، بل أرسل إلينا رسولاً ، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار ، والدليل قوله تعالى : **﴿ إِنَّا أَوْسَلْنَا إِلَيْكُمُ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمُ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾** [المزمل : ١٥ ، ١٦] . **الثانية: أن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد** في عبادته لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، والدليل قوله تعالى : **﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿٣٨﴾** [الحج : ١٨] . **الثالثة: أن من أطاع الرسول** ، ووجد الله لا يجوز له موالاته من حاد الله ورسوله ، ولو كان أقرب قريب . والدليل قوله تعالى : **﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾** [المجادلة : ٢٢] .

● اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم ، أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين ، وبذلك أمر الله جميع الناس ، وخلقهم لها ، كما قال تعالى : **﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾** [الذاريات : ٥٦] ، ومعنى يعبدون : يوحدون ، وأعظم ما أمر الله به التوحيد ، وهو : إفراد الله بالعبادة ، وأعظم ما نهى عنه الشرك ، وهو : دعوة غيره معه . والدليل قوله تعالى : **﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾** [النساء : ٣٦] .

* **فإذا قيل لك: ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟ فقل:** معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمداً ﷺ.

الأصل الأول: معرفة الرب

* **فإذا قيل لك: من ربك؟ فقل:** ربي الله الذي رباني، وربى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الفاتحة: ٢]، وكل من سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم. **فإذا قيل لك:** بم عرفت ربك؟ فقل: بآياته ومخلوقاته. ومن آياته: الليل والنهار، والشمس والقمر، ومن مخلوقاته: السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ [فصلت: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأعراف: ٥٤].

* **والرب، هو المعبود.** والدليل قوله تعالى: ﴿ **يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢]. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة». وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه: الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرغبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والتذرع، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها. والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾ [الحج: ١٨]، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر. والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وفي الحديث: «الدعاء مخ العبادة» [الترمذي وقال: غريب]. والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [غافر: ٦٠]. **ودليل الخوف:** قوله تعالى:

﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧٥] .
ودليل الرجاء قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠] . **ودليل التوكل**
قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٢٣] وقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : ٣] . **ودليل الرغبة والرغبة والخشوع** قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ بِالنَّخْلِ وَالزَّيْتُونِ وَنَدَّوْنَكَ رَجَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] . **ودليل الخشية** قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ الآية ، [البقرة : ١٥٠] . **ودليل الإنابة**
قوله تعالى : ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ ﴾ [الزمر : ٥٤] .
ودليل الاستعانة قوله تعالى ﴿ إِنَّا كَ نَعْبُدُ وَإِنَّا كَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] وفي الحديث : «إذا استعنت فاستعن بالله» [الترمذي وقال : حسن صحيح] . **ودليل الاستعاذة**
قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس : ١] . **ودليل الاستغاثة** قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال : ٩] . **ودليل الذبح** قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين [الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣] . ومن السنة : «لعن الله من ذبح لغير الله» ، **ودليل النذر** قوله تعالى : ﴿ يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ كَانُوا شَرًّا مُّسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان : ٧] .

الأصل الثاني : معرفة دين الإسلام بالأدلة

« وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله . وهو ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان ، وكل مرتبة لها أركان .

المرتبة الأولى ، فأركان الإسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام . **فدليل الشهادة** قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] . ومعناها : لا معبود بحق إلا الله وحده «لا إله» : نافية جميع ما يعبد من دون الله ، «إلا الله» : مثبتة العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ، كما أنه ليس له شريك في ملكه ، وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [١٦] إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ [١٧] وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [١٨] [الزخرف : ٢٦ - ٢٨] وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَاهَلْ

الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّيْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
شَرِكَ لَهُ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٣١﴾ [آل عمران: ٦٤]. **ودليل**
شهادة أن محمداً رسول الله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨] ومعنى شهادة
أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع. **ودليل**
الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة: ٥]. **ودليل الصيام** قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة: ١٨٣]. **ودليل الحج** قوله
تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران: ٩٧].

✽ **المرتبة الثانية: الإيمان:** وهو بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان، وأركانها ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. **والدليل على هذه الأركان الستة** قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ فَقَلَّ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]. **ودليل**
القدر قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

✽ **المرتبة الثالثة: الإحسان:** ركن واحد، وهو: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». **والدليل** قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: ١٢٨] وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٢٧﴾﴾ [الزمر: ١٢٧] وقوله تعالى: ﴿وَقُلِّبْكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الحج: ١٢٩] **والدليل** قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴿٦١﴾﴾ [يونس: ٦١]. **والدليل من السنة:** حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، فجلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه

على فخذه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدق، قال: أخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره»، قال: أخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: أخبرني عن الساعة، قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»، قال: أخبرني عن أماراتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان»، قال: فمضى، فلبثنا ملياً فقال: «يا عمر، أتدرون من السائل؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم».

الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد ﷺ

* وهو: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، وهاشم من قريش وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً، نبيء باقراً، وأرسل بالمدثر، وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة، بعثه الله بالنبوة عن الشرك، ويدعو إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ ﴿٣﴾ وَيَا بَاكٍ فَطْفِرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ فَسَبِّحْهُ ﴿٦﴾ وَرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ [المدثر: ١-٧]، ومعنى ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾: ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، ﴿وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ﴾: أي: عظمه بالتوحيد، ﴿وَيَا بَاكٍ فَطْفِرْ﴾: أي: طهر أعمالك عن الشرك، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: الرجز: الأصنام، وهجرها: تركها وأهلها، والبراءة منها وأهلها، أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عرج به إلى السماء، وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة. والهجرة: فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة. والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا لَمْ نَكُنْ آرَضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى

اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوَاً غَفُوراً ﴿٩٨﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].
 وقوله تعالى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةً فَإِنِّي فَاعٍ بِدِينِ﴾ [العنكبوت: ٥٦]. قال البغوي رحمه الله تعالى:
 سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا،
 ناداهم الله باسم الإيمان.

❖ **والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ:** «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها». فلما استقر في المدينة أمر ببقية شرائع الإسلام، مثل: الزكاة، والصوم، والحج، والأذان، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام، أخذ على هذا عشر سنين، وبعدها توفي صلاة الله وسلامه عليه، ودينه باقي.

❖ وهذا دينه، لا خير إلا دلّ الأمة عليه، ولا شر إلا حذرهما منه، والخير الذي دلّها عليه: التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذرهما منه: الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه، بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض طاعته على جميع الثققلين الجن والإنس. والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ بَشَرْتُهَا النَّاسُ﴾ [في رسول الله ﷺ] ﴿إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وأكمل الله به الدين. والدليل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [المائدة: ٣].

❖ **والدليل على موته ﷺ قوله تعالى:** ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَآئِتُونَ﴾ [٣١، ٣٠]. والناس إذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُبِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَتَبَّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾ [١٧] ﴿ثُمَّ يُبْدِئُ فِيهَا وَنُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً﴾ [نوح: ١٧، ١٨]. وبعد البعث محاسبون، ومجزيون بأعمالهم. والدليل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَفَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ﴾ [النجم: ٣١].

❖ **ومن كذب بالبعث كافر.** والدليل قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ لَنْ وَرِّي لُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَنْبُتُونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧].

❖ **وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى:** ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجْمٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، وأولهم نوح عليه السلام، وآخرهم

محمد ﷺ وهو خاتم النبيين . والدليل على أن أولهم نوح عليه السلام قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ** ﴾ [النساء: ١٦٣] . وكل أمة بعث الله إليها رسولا من نوح إلى محمد ، يأمرهم بعبادة الله وحده ، وينهاهم عن عبادة الطاغوت . والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ﴾ [النحل: ٣٦] . وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله . قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «معنى الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع» . والطواغيت كثيرون، ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله ، ومن عبده وهو راضٍ ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه ، ومن ادعى شيئا من علم الغيب ، ومن حكم بغير ما أنزل الله . والدليل قوله تعالى: ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وهذا هو معنى لا إله إلا الله ، وفي الحديث: «أس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» . والله أعلم . تمت الأصول الثلاثة .

القواعد الأربع

* أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة ، وأن يجعلك مباركا أينما كنت ، وأن يجعلك ممن إذا أعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا أذنب استغفر ، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة .

* اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين ، كما قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات: ٥٦] فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته ، فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد ، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة ، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل في الطهارة ، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار ، عرفت أن أهم ما عليك هو معرفة ذلك ، لعل الله أن يخلصك من هذه الشككة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾ [النساء: ٤٨] وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه :

* **القاعدة الأولى** : أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بأن الله تعالى هو الخالق المدبر وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام . والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٣١] .

* **القاعدة الثانية** : أنهم يقولون : ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة . فالدليل القربة قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر : ٣] . ودليل الشفاعة قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [يونس : ١٨] . والشفاعة شفاعتان : شفاعة منفية وشفاعة مثبتة . فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله . والدليل قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا حُلَّةٍ وَلَا شَفِيعَةٍ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٥٤] والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله ، والشافع مُكرَّم بالشفاعة ، والمشفوع له من رضى الله قوله وعمله بعد الإذن ، كما قال تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

* **القاعدة الثالثة** : أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عباداتهم : منهم من يعبد الملائكة ، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين ، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار ، ومنهم من يعبد الشمس والقمر ، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم . والدليل قوله تعالى : ﴿ وَقِيلُوا لَهُمْ حَقٌّ لَا تُكُونَ فَتَنَةً وَيَكُونُ الَّذِينَ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [الأنفال : ٣٩] . ودليل الشمس والقمر قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَلْتَلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِتَاءَهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت : ٣٧] . ودليل الملائكة قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران : ٨٠] . ودليل الأنبياء قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [مائدة : ١٧] .

الغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ [المائدة: ١١٦] . ودليل الصالحين قوله تعالى :
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الاسراء: ٥٧] . ودليل الأشجار والأحجار قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْمَرْئِيَّ ﴿١١٧﴾ وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَى ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] وحديث أبي واقد الليثي - رضي الله عنه - قال : «خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين صدرة مكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها : ذات أنواط فمررنا بصدرة فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط ، كما لهم ذات أنواط» الحديث .

❖ القاعدة الرابعة: أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ، ومشركو زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة . والدليل قوله تعالى :
﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَوْا اللَّهَ تَخْلُصِينَ لَهُ الَّذِينَ قَلَّمَا يَجْنَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥] .

تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

مطويات دار الوطن

العقيدة: الأصول الثلاثة وأدلتها * العقيدة الصحيحة وما يضادها * رسالة في حكم السحر والكهانة * الواجبات المتحتمات المعرفة * الدروس المهمة لعامة الأمة * مسائل الجاهلية * فضل الإسلام * السحر والعين والرقية منهما * الحروز العشرة للوقاية من السحر والعين والحسد * أسباب التخلص من الهوى .

العبادات: صفة صلاة النبي ﷺ * شروط الصلاة وأركانها * لماذا أصلي * أحكام صلاة المريض وطهارته * رسالة عاجلة إلى جوار المسجد * الجمعة * رسالتان في الزكاة * وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والنساء: أحكام لباس المرأة المسلمة وزينتها * خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله * خطر التبرج والسفور على الفرد والمجتمع * ٥٠ مخالفة تقع فيها النساء * توجيهات وفتاوى مهمة لنساء الأمة * طريق المسلمة إلى السعادة * يا ابنتي .

مطويات متنوعة: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا * الفيرة على الأعراض * مفسدات القلب الخمسة وأسباب شرح الصدر * الوسائل المفيدة للحياة السعيدة * ٦٠ باباً من أبواب الأجر * التحذير من الكبائر * مختارات من محرمات استهان بها الناس * التحذير من المعاصي .

مطويات الحج والعمرة: فضل أيام عشر ذي الحجة * صفة الحج والعمرة * يوميات حاج .

نصم خاص للتوزيع الخيري